

23

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

«كانت الآلات البدائية مليئة بالعيوب - آلات
شيطانية لعينة. وكان لها من المثالب مثل ما
للآلات الحديثة من فضائل».

«حول استخدام آلة كاتبة بدائية الصنع»

في تاريخها المبكر، كانت الآلة الكاتبة في الواقع اختراعاً مشبطاً
لهمة مستخدميه، مثلما هي شبكة الإنترنت اليوم. فالإحباط يشكّل في
كثير من الأحوال نتاجاً جانبياً محايداً للتقدم، حتى بالنسبة لمبتكر
ومفكر تقدمي من طراز مارك توين. تزودك الإنترنت بقدر عظيم من
المعلومات بوصفك مستثمراً حاذقاً وذكياً - طالما كنت تتحلّى بالصبر
وتتعلم كيف تمحص في تلك الوفرة الغامرة من المعلومات. أما إذا
لم تبدأ الاشتغال على بحثك بأسلوب منظم نوعاً ما، فلسوف ترى
«المواد» المتعلقة بالاستثمارات تتطاير في كل اتجاه فوق رأسك، ولن
تطلعك على أية معلومات مفيدة. ينبغي عليك أن تأخذ باعتبارك دوماً

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

من أين ترد المعلومات، وأن تحدّد مصداقية المصدر. وحين تبرع في كل ذلك، يصبح في متناول أناملك معطيات ومشورات كانت تمثّل حتماً صعب المنال بالنسبة للمستثمرين قبل جيل واحد فقط من الآن، ولا يستطيع الحصول عليها سوى صنفوة مختارة من المستثمرين المحترفين.

لسوف تجد في مواقع الاستثمار على الإنترنت بعض الأسماء والوجوه المألوفة التي يزودك أصحابها بمقاربة مؤسسة على حس البدهة السليم لفرز وتصنيف ممتلكاتك المالية. وعلى سبيل المثال، يقدم موقع (The Motley Fool) «www.fool.com» مشورة الأخوين دافيد وتوم غاردنر المعروف عنهما ولعهما بالمزاح، وذلك بنفس الطريقة الغريبة التي يعرضها في الكتب، والأعمدة الصحفية، والتقارير الاستثمارية التي يبثها عبر الأثير. كان مارك توين بالطبع سيقدر طبيعة هذه المواقع التي لا تحمل أي شبه بمكاتب السمسرة. وفي ذات الوقت، يقدم موقع «Intuit» المهيمن منذ فترة طويلة على مبيعات برامج الحاسوب الضريبية من خلال منتجه المعروف باسم «Quicken»، نظاماً مرتباً من المعلومات المالية الشخصية والضريبية على عنوانه على الإنترنت (www.quicken.com)، حيث يجتذب العملاء الذين استخدموا منتجاته سابقاً خلال الموسم الضريبي. نحن نعلم بالطبع أن مارك توين قد فعل كل شيء يمكن أن يبطله من وتيرة زيادة الضرائب على الفرد. هل تتابع أداء صناديق الاستثمار المشترك التي تتعامل معها من خلال مختلف المنشورات والبرامج الكمبيوترية

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

التي تصدرها «مورنينغ ستار لصناديق الاستثمار المشترك» (Morningstar Mutual Funds)؟ على موقع (www.morningstar.com)، ستجد أعمدة ومعلومات مقارنة حديثة حول الأسهم والمعاشات التقاعدية إضافة إلى صناديق الاستثمار.

تضم المواقع المالية على الشبكة الإلكترونية (Web Sites) تلك التي تعتبر امتداداً للمنشورات والشبكات التلفزيونية ومنتجات البرامج الكمبيوترية الموجودة فعلاً؛ وتلك التي تقدم فلسفة استثمارية محددة؛ أو توفر بالأساس معطيات مالية ومعلومات تتابع الموضوع. لسوف تجد أن هذه المواقع المالية على الشبكة ترتبط ببعضها بعضاً بشكل لا يصدق، فهي تحمل أخباراً وصوراً من الخدمات الأخرى على الشبكة إضافة إلى تلك الخاصة بها. كما يفرض العديد منها رسوماً على تقارير المحللين أو سواها من الجوانب التي تعتبرها من ضمن الخدمة الاستثنائية المغرية للعملاء.

نعرض فيما يلي أفضل الطرق المناسبة لاختيار الموقع الملائم من بين مواقع الاستثمار المحتشدة على الإنترنت:

◆ تتبع كل موقع يثير اهتمامك لمدة أسبوع كامل لترى ما إذا كنت ستحصل على المعلومات الكاملة التي تحتاجها لاتخاذ قراراتك. وتيقن من أن المعلومات التي تحصل عليها من كتاب الأعمدة أو الصور والمقومات الأخرى مفيدة بشكل خاص أو هي بغرض التسلية، وما إذا كنت راغباً في الاستمرار بمتابعتها.

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

◆ هل الروابط الموصلة إلى المعلومات الإضافية على الموقع مفيدة أم قديمة عفا عليها الزمن؟ قد تبدو الصفحة الأم (home page) للموقع على الشبكة قابلة للمقارنة مع المواقع المنافسة، لكن المعلومات الداعمة التي يقدمها تظل ضئيلة ومشتتة. تابع أداء سهم معين، أو صندوق للاستثمار المشترك، أو عنواناً استثمارياً من خلال الموقع لمعرفة كيفية تغطيته.

◆ تفحص المعالم والبصير التي يتفرّد الموقع بعرضها. فقد تشمل مثلاً أرشيفاً من المقالات السابقة المأخوذة من الدورية المالية المفضلة لديك، أو تقديرات ممتازة تقوم بها بنفسك لتحديد كيفية تأثير الضرائب على نتائجك الاستثمارية الشخصية.

◆ إذا كنت تسعى للحصول على معلومات يومية متعلّقة بأسعار الأسهم مثلاً، أو تحتاج للوصول إلى مواقع المبادلات التجارية، حاول البحث عن الموقع الذي يتيح لك ذلك بسهولة ويسر وبشكل يمكن فهمه. إذ أن بعضاً من هذه المعلومات التي تلقيتها سابقاً من سمسارك التقليدي أو من وسيطك «الإلكتروني» على الشبكة، قد يجعل المعلومات التي يوفرها الموقع الإلكتروني غير ضرورية.

من بين المواقع على الشبكة الإلكترونية المرتبطة بالمنشورات والقنوات التلفزيونية والبرامج الكومبيوترية التي تحظى بالشعبية:

CBS Marketwatch (www.cbs.marketwatch.com);

CNBC (www.cnbs.com);

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

CNNfn (www.cnnfn.com);

Wall Street Journal (www.interactive.wsj.com);

Microsoft Investor (www.moneycentral.msn.com);

Money Magazine (www.money.com);

Worth Magazine (www.worth.com);

Kiplinger's Magazine (www.kiplinger.com);

هناك أيضاً العديد من المواقع المرتبطة بالشخصيات والعروض

التخصصية، مثل :

موقع «The Street.com» (www.thestreet.com); المشهور

بسبب وجود خبير الأسهم المعروف جيمس كريمر؛

وكذلك موقع Brill's Mutual Funds (www.brill.com);

Interactive» الذي يعتمد على السمعة الجيدة لخبرة صناديق الأسهم

مارلا بريل .

أما بالنسبة للمستثمرين الساعين للحصول على مساعدات

ومعلومات متطورة في مجال التبادلات التجارية، فهناك :

«Thomson Investors Network» (www.thomsoninvest.net);

«DBS Online» (www.dbc.com);

«ZD Interactive Investor» (www.zdii.com);

«Briefing.com» (www.briefing.com);

«Reuters MoneyNet.com» (www.moneynet.com);

كل هذه مواقع تمثل مجرد قمة جبل الجليد، فهناك غيرها الكثير

الكثير من المواقع التي تسعى لتلبية الحاجات والامتطلبات الأكثر

تخصصاً، بغض النظر عما إذا كنت تبحث عن برامج (401 ك

استخدم التكنولوجيا المتقدمة كأداة ووسيلة

(401k)، أو عن التحف والمقتنيات الثمينة. إن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان الموقع مفيداً لك أم لا، هي امتحان وتجريب كفاءته عدة مرات. وإذا لم يقدم لك ما يرضيك انتقل إلى موقع آخر، مثلما انتقل مارك توين إلى آلة كتابة أفضل أداء.

24

المال يبديل الحال

«احصل على المال ولسوف يتفق كل الناس على مناداتك بالسيد النبيل».

حظي مارك توين بالاحترام في حياته وبعد مماته ، ونال أكثر من نصيبه من الإكبار والإجلال . ومع ذلك فقد استخدم طيلة حياته سخرية تمحو الذات ليقى نفسه مغبة الانجراف وراء كل مظاهر الحفاوة والتكريم والتشريف تلك . كتب مرة في رسالة يعلن بها قبوله درجة الشرف التكريمية التي منحتها له جامعة ييل : «إن منحي درجة الماجستير في الفنون من قبل كليتك الموقرة يعتبر حدثاً أكبر حجماً مني ، وتشريفاً يرضيني كأنما أستحقه تماماً» . وبصورة مشابهة ، أغرم بثقب «بالون» الأنا المتضخم في قطاع الأعمال التجارية ، رغم إعجابه الشديد بالعديد من مظاهر التقدم التي شهدها العالم الصناعي الحديث . وآمن بأن الشخص حين يغتني ينال قدراً عظيماً من الاحترام والإعجاب من قبل المجتمع لا يحلم به الفقير الذي يمتلك نفس الشخصية والطباع .

المال يبذل الحال

في أيامنا هذه، يحمل عدد كبير من مباني الجامعات وأجنحة المستشفيات أسماء الأثرياء، وهو أمر يقابل بالإعجاب والتقدير لأنه يتعلّق في نهاية المطاف بما تحقّق في سبيل خير وصالح الإنسانية. ومع ذلك، فإن أشخاصاً مشهورين، مثل مايكل ميلكن وإيفان بويسكي، قد نالوا أيضاً حظهم من التكريم بسبب مساهماتهم السخية في تمويل الجامعات ومساعدة أعمال الخير المتنوعة وذلك قبل إدانتهم بجرم احتكار السوق غير القانوني. فالمال قادر على وضع غلالة تغطي العين العيابة.

كتب مارك توين في «وصية بثلاثين ألف دولار»: «الشرء الفاحش بالنسبة لشخص لم يعتد عليه كاللعنة المهلكة؛ تلتهم لحم وعظم تعاليمه الأخلاقية». اليوم، يبذل مجتمعنا قصارى جهده محاولاً العثور على الجوانب المضيئة التي تستحق الإعجاب في أولئك الذين اغتنوا. فمن قد يعتبر لولا ماله غيباً متبلداً يصبح شخصية أسرة ساحرة لأن العمل الشاق وطبيعة الحدس السليم لديه تمكنا من تحقيق النجاح. الأمر ذاته يمكن أن ينطبق على الشبان من منتجي برامج الكمبيوتر وأصحاب شركات الإنترنت الذين ركّموا ثروات خرافية ولمّا يبلغوا الثلاثين من العمر؛ وكبار المدراء التنفيذيين الذين ارتقوا أعلى المناصب شركاتهم؛ والمتاجرين الدهاة الذين فنصوا ثروات طائلة من السوق؛ وممثلي الأفلام الطامحين الذين أثروا من الشاشة الفضية. بفضل المال شرعت لهم الأبواب على مصاريعها للدخول

المال يبذل الحال

إلى أرقى النوادي، وأفضل المطاعم، إضافة إلى الحفلات المختارة، وجمعيات النخبة من المشهورين.

قال مارك توين مرة لمراسل إحدى الصحف: «لكي تنجح في العمل التجاري تجبّب النموذج الذي أمثله». لكنه كان المبتكر الناجح الذي امتلك براءة اختراع «سجل لصق القصاصات ذاتياً»، وهو عبارة عن سجل وضعت على صفحاته خطوط عريضة من الصمغ اللاصق يمكن للمستخدم أن يرطبه بالماء ليصبح جاهزاً للاستعمال، وكان متوفراً في ثلاثين حجماً وطرازاً مختلفين. تجاوز ما كسبه من مال من وراء هذا الاختراع مكاسبه من كتبه خلال السنة التي عرضه فيها. لكن لسوء الحظ، خسر أكثر من نصف مليون دولار في اختراعات أخرى استثمر فيها أمواله عبر السنين، مثل منضد الحروف الميكانيكي، ولعبة على لوحة شديدة التعقيد بحيث لم يستطع أن يلعبها أحد سواه، ووصل به الأمر حتى إلى ابتكار ملحوق غذائي. أما مفكرته الشخصية فتغتنص بالعديد من الأفكار التقدمية السابقة على عصرها، مثل «الميكروفيلم»، وآلة شبيهة بالتلفزيون استخدمت «صوراً تنقل بواسطة الضوء». أما روايته «ويلسون الأحمق» فقد شملت استخدام بصمة الأصابع كمكوّن رئيسي في نسج حبكة الرواية ووصل أحداث القصة بعضها ببعض، رغم أن العملية لم تكن مستخدمة في الحياة الواقعية بعد.

تورط مارك توين في المغامرات التجارية، مثل دار النشر التي أسسها، هو الذي أدخل أحواله المالية في دورات متعاقبة من الصعود

المال يبذل الحال

والهبوط . ففي الحقبة التي سبقت عصر الكتب المروجة للاعتماد على الذات في الاستثمار، والتي تقدم لقارئها بعض الخطوات السهلة التي يمكن أن يتبعها ليصبح مليونيراً، استطاع مارك توين على الدوام لَم شتات شؤونه المالية والنهوض من جديد، حتى وإن تطلب الأمر الانتقال إلى أوروبا . لقد كرس جهده للعمل ثم تقدم للدخول في المغامرة التالية . توفي مارك توين وهو ثري، وبالاقتران مع التخطيط المالي المدروس بعناية، مثلت كتاباته ومحاضراته قمة إنجازاته، وهذا ما جعله يرفل في النعيم .

25

المجازفة في النهار تعني العذاب في الليل

«هناك فترتان في حياة المرء لا ينبغي عليه
المضاربة في الأسهم خلالهما: حين يملك الإمكانية
للقيام بها، وحين يفقدها.»
«تعقب خط الاستواء»

لكل حقبة زمنية «جانبها الجامح الخطر» الذي يواجه الناس . في
فترة شباب مارك توين تجسّد ذلك الجانب في التنقيب عن المعادن
الشمينة في الغرب «الضاري» الأمريكي . فقد قام بمغامرته التجارية
الأولى في أراضي ولاية نيفادا حيث عيّن شقيقه أوريون كليمنس
سكرتيراً فيها . أتى مارك توين إلى نيفادا على عربة يجرها حصان
ليصبح سكرتيراً غير رسمي لأخيه السكرتير . كانت مغامرته الأولى
عبارة عن غزوة فاشلة شتّها على صناعة الأخشاب ، حين أشعل النار
دون قصد في الغابة الصغيرة التي اشترى حق استثمارها ، فاحترقت
كلها واستحالت رماداً .

المجازفة في النهار تعني العذاب في الليل

بعد ذلك قامت «شركة كليمنس للتنقيب عن الذهب والفضة» الجديدة الغضة العود التي كان يملكها، بشراء حقوق تنقيب تحمل أسماء شهيرة، مثل سام باتش لود، وهوراشيو لود، و«الماغنا كارتاليدج». حفر المنقبون الأرض ليل نهار بالمعاول والمجارف بحثاً عن الثروة التي لن تظهر أبداً مع شديد الأسف. وعلاوة على العمل المضني الذي يقصم الظهر، كان ثمة حقائق حياتية صارخة لا تقبل الإنكار في هذا الشكل الفريد من المضاربة: فتقرير محلل المعادن عن قطعة الأرض التي يجري التنقيب فيها يعتمد عادة على أغنى جزء من خامة المعدن النفيس، ولا يعتبر نموذجاً يمثل كافة الأجزاء. ولذلك كانت حتى الأراضي الواعدة بالشراء تثبت عموماً أنها غير ذات قيمة على الإطلاق.

في أيامنا هذه، يطارد الأشخاص المتهورون أرباح تجارة الأسهم مطاردة عنيفة، وهؤلاء يعرفون باسم «تجار النهار»، وحرقتهم متخمة بالجموح والضراوة إلى أبعد الحدود. «تجار النهار» بالتعريف هم أولئك الذين يفتحون ويغلقون مواقعهم في نفس النهار، حيث يقفزون بسرعة إلى الواجهة حين يشعرون بأن اليوم مقبل على فعالية تجارية نشطة. أما المعدل الوسطي للمدة التي يشغل فيها «تاجر النهار» موقعاً على الشبكة الإلكترونية فلا تتجاوز سبع دقائق، يتعامل خلالها بحوالي سبعمئة سهم. الإثارة هي الخبر السار في هذه التجارة؛ أما الخبر السيء فهو النتيجة. وحسب تقديرات الخبراء المنظمين فإن نسبة الذين يحققون أرباحاً مالية فعلية من بين «تجار النهار» لا تتجاوز

المجازفة في النهار تعني العذاب في الليل

10%. في حين يحتفظ «اتحاد المتعاملين بالتجارة الإلكترونية»، وهو مجموعة تجارية صناعية، بتقديرات أكثر تفاؤلاً حيث يؤكد أن ثلث «تجار النهار» يحققون أرباحاً، والثلث الآخر لا يكسب ولا يخسر، بينما يصاب الثلث المتبقي بالخسارة. لا تشمل الفعالية التجارية بنشاطها الجميع: إذ يحتكر 3% منهم فقط نسبة 60% من حجم التعامل الكلي، في حين يمثل هؤلاء كمجموعة نسبة تزيد على 25% من حجم التعامل في بورصة «ناسداك» للأوراق المالية في الوقت الحاضر. يزعم «تجار النهار» أنهم يزيدون من كفاءة السوق، في حين يؤكد المنتقدون أنهم يجعلونها أكثر خطورة وتقلباً. وعلى عكس المتاجر من خلال معظم سماسرة التجارة الإلكترونية، أي عبر النظام الذي يتم فيه إرسال الطلب التجاري إلى تاجر الجملة الذي يقوم بتليته، يتعامل «تجار النهار» المحترفون بحساباتهم الخاصة. الأمر الذي يجعل بالإمكان الاستفادة من الأدوات والوسائل الكومبيوترية المعقدة التي تشمل الوصول المباشر إلى شبكات الكومبيوتر الخاصة Private electronic computerized networks.

تحاول إحدى استراتيجيات «التجارة النهارية» الشراء عند العرض (السعر الذي يكون المشتري المتوقع على استعداد لدفعه ثمناً للسهم) والبيع الفوري عند الطلب (أدنى سعر مقبول لبائع متوقع لنفس السند/ السهم المالي)، باستخدام القدرة على تنفيذ العمليات التجارية التي تتم في خلال أجزاء من الثانية للحصول على ربح فوري. أما الاستراتيجيات الأخرى فتسعى للاستفادة من الأسهم الخطرة، وذلك

المجازفة في النهار تعني العذاب في الليل

بشرائها في لحظة هبوط سعرها ثم بيعها بعد دقائق حين يعاود الارتفاع. يقبل بعض «تجار النهار» بالمجازفة الخطرة وهم يعملون من داخل بيوتهم، في حين يتألف بعضهم الآخر من المحترفين الذين عملوا سابقاً في الـ «الوول ستريت» ولديهم موارد مالية غير محدودة، أما البقية فهي مكونة من أشباه المحترفين العاملين في مكاتب «التجارة النهارية». يقوم المتعاملون بتفحص التقارير الإخبارية، والمعلومات المهمة، والتحليلات التقنية، والرسائل الاستثمارية، والأحداث التي تدور في الغرف، والمعطيات التجارية المتعلقة ببورصة «ناسداك» من أجل التخطيط لتحركاتهم. أما العاملان الرئيسيان وراء نجاح «التجارة النهارية» فيتمثلان في وجود نظام جيد داعم لاتخاذ القرار بحيث يعلمك متى تشتري وتبيع، إضافة إلى السيطرة الجيدة على الآلية التقنية المستخدمة في تنفيذ التبادلات التجارية. إن كنت لا تعتبر «التجارة النهارية» «سبيلاً إلى العمل في مهنة» فتجاهلها تماماً. إذ أن التجارة المتكررة مرتفعة التكاليف حتى بمعدلات التجارة الإلكترونية، ومن الصعب التحرك بسرعة المتبادلين المحترفين الحقيقيين، وعليك تغطية خسائر دوماً، وقد تعرّض لضربة شديدة بسبب الأعطال التي تصيب جهاز الكمبيوتر.

ينبغي على أولئك الذين يعقدون أقل من خمس صفقات تجارية في اليوم أن يتمسكوا بالإنترنت بدلاً من العمل عبر شركة «تجارة نهارية». وعلى سبيل المثال، فإن على الشخص الذي يبدأ بمبلغ مائة ألف دولار أن يكون مستعداً لتحمل خسارة تتراوح بين ثلاثين وأربعين ألفاً كجزء من انعطافة التعلم في الأشهر السنة الأولى. تعتبر «التجارة

المجازفة في النهار تعني العذاب في الليل

النهارية» مناسبة تماماً لشخص يمر بمرحلة «انتقالية» بين وظيفتين، أو لديه الوقت الكافي لممارستها في المنزل، لكنها لا توائم من يعتزم التخلي عن وظيفة ثابتة لكي يبدأ بها. أما الطريقة المثلى فهي «التدرب» على التجارة في البداية دون ممارستها فعلاً. ومن ثم البدء بالأسهل الأقل خطراً والأرخص سعراً لاختبار النظريات التجارية بأقل قدر ممكن من المجازفة، إضافة إلى السيطرة على الخسائر. في كثير من الأحوال لا يعلم «تجار النهار» المبتدئون شيئاً عن المجازفات والصعوبات، ولا يفهمون غالباً أن عليهم أن يكونوا مقاولين مستقلين يفتقدون وسائل الحماية النموذجية التي يملكها المستثمرون العاديون. إن «التجارة النهارية» هي الفرصة الحديثة لترمي خَوْفَكَ في مهب الريح. فإن كنت تظن أنها سانحة لك، فتمسك بها بكل ما أوتيت من قوة.



ذكريات المؤلف .

الراوي يؤلف «متشرد خارج الوطن»

26

يجب أن تعطي مسؤول الضرائب حقه

«ما هو الفرق المُميز بين محنَّط الحيوانات وجابي الضرائب؟ الجواب: محنَّط الحيوانات لا يسليخ سوى الجلد فقط.»

ما زال الموت والضريبة يمثلان قَدراً محتوماً لا يمكن تجنبه في أيامنا هذه مثلما كان في عصر مارك توين . فخلال حياته أصبحت ضريبة الدخل على وجه الخصوص موضوعاً سجالياً ساخناً، حيث فرضت حكومة الولايات المتحدة أول ضرائب الدخل لتمويل الحرب الأهلية، لكنها ألغيت رسمياً سنة 1872م. ثم صدر قانون يفرض ضريبة دخل تبلغ 2٪ على المدخول الفردي الذي يتجاوز 4000 دولار، إلا أن المحكمة الأمريكية العليا رفضته بوصفه مخالفاً للدستور. (أين مثل هؤلاء القضاة المنصفون الآن حيث نحس بأمر الحاجة إليهم؟). بعد ذلك قَدَّم اقتراح بإجراء تعديل دستوري يسمح بفرض ضريبة دخل فردية سنة 1909م؛ وأصبح قانوناً ساري المفعول سنة 1913م. ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت جباية ضرائب الدخل . وفي

يجب أن تعطي مسؤول الضرائب حقه

حين يوجد اليوم عدد كبير من الضرائب بأشكال وأنواع مختلفة بالغة التعقيد، لكن هناك أيضاً العديد من المساعدين المختصين بالأمر الضريبية على استعداد لتقديم يد العون لمن يحتاجها.

وبعد أن أصبحت التكنولوجيا نصيراً معيناً لدفع الضرائب، فإن أيام حفظ السجلات الضريبية بالطريقة التقليدية قد غدت معدودة. أما مفتاح النجاح في التعامل مع الضرائب فهو تنظيم أمورك المالية وعدم الاعتماد كثيراً على الذاكرة. فمع توفر برامج الكمبيوتر الضريبية، والمعلومات المتاحة على الشبكات الإلكترونية، وإمكانية حفظ وإرسال الوثائق والكشوفات والملفات إلكترونياً، يمكنك الآن الاستفادة من جميع الكفاءات التقنية الجديدة. ادخل مصروفاتك ونفقاتك في أحد برامج الحاسب المتخصصة لتجعل معلوماتك أكثر دقة بحيث تشكل أساساً يمكن الاعتماد عليه والوثوق به. أرسل ما بحوزتك من وصول استلام أتى وجدتها، واستخدم التكنولوجيا المتقدمة على وجه الخصوص لإرسال الوثائق في وقت مبكر إذا كنت تستحق مبالغ مرتجعة يتوجب أن تعاد إليك. إن إرسال الوثائق والملفات الضريبية في وقت مبكر عن طريق الشبكة الإلكترونية يقلص من احتمالات الخطأ، ويضمن استلام مصلحة «خدمة الريع الداخلي» (IRS) لكشف عائداتك المالية، ويسهل حصولك على أموالك المرتجعة في أسرع وقت. إذا حصلت على مبلغ مالي كبير مرتجع من آخر ضريبة دفعتها، ينبغي عليك على الأرجح تعديل الضريبة المحتسبة على راتبك في العمل. فبرغم كل شيء، لم تقدم قرضاً مجانياً لـ «العم

يجب أن تعطي مسؤول الضرائب حقه

سام؟! وفيما يتعلّق بالدخل، فإن جداول ضريبة الدخل ليست كافية إلا إذا كان لديك عدد كبير من المبالغ المقتطعة المفنّدة. إذ يملي عليك الزواج، أو شراء منزل جديد، أو ولادة طفل جديد مثلاً تعبئة وإرسال استمارة «W4».

اتخذ قراراتك المتعلقة بالضرائب بعد دراسة متأنية لتحديد عدد الإعفاءات الضريبية التي ستطالب بها. إذا كنت تشتغل في الأعمال الحرة، حدّد حجم مبلغ الدفعات ربع السنوية المقدّرة في وقت مبكر من كل سنة. واحتفظ بسجل يبيّن دخلك بالتفصيل لتتأكد من أنك تسير وفقاً للبرنامج المقرر خلال السنة بأكملها.

نعرض فيما يلي بعض الخطوات الضرورية لترتيب وموازنة فاتورتك الضريبية:

◆ ساهم بالحد الأقصى في حسابات البرامج المفيدة، مثل الخطط التقاعدية «(K) 401» التي تضعها الشركة. أما إذا لم تكن تسهم بالحد الأقصى، فإن بعض الشركات تسمح لك باستدراك المساهمة الأخيرة بالنسبة للسنة الحالية.

◆ ينبغي على الأفراد العاملين في المهن الحرة تهيئة برنامج «كيوغ» (Keogh) الخاص بهم بحلول الحادي والثلاثين من ديسمبر من كل سنة، على الرغم من أن بإمكانهم المساهمة حتى الموعد النهائي لدفع ما عليهم من ضرائب. قم بالاختيار بين الاشتراك في حساب تقاعدي فردي تقليدي، حيث يوجب عليك دفع

يجب أن تعطي مسؤول الضرائب حقه

ضريبة عند الانسحاب منه لدى وصولك إلى سن التقاعد، أو المشاركة في برنامج «روث» لحساب التقاعد الفردي الذي يتيح لك فرصة عدم دفع الضريبة النهائية عند الانسحاب. (تذكر أن سقف الدخل بالنسبة لبرنامج «روث» لحساب التقاعد الفردي (IRA) هو 150000 دولار بالنسبة للمتزوجين، و95000 دولار بالنسبة للعازبين).

◆ ساهم دوماً بحسابك التقاعدي الفردي (IRA) في وقت مبكر من السنة الضريبية بحيث توظف مالك في أسرع وقت ممكن، إذ أن بضعة أشهر كل سنة يمكن أن تؤثر تأثيراً دراماتيكياً على مستحقاتك المالية في نهاية المطاف.

في الميادين الأخرى، احتفظ بسجل يبين بكل دقة الفترات المناسبة للعمل التجاري واحمله معك في كل مكان. أما إذا كنت تفكر بمساهمة مالية في الأعمال الخيرية يمكن اقتطاع قيمتها من الضريبة، فتبرع بأسهم أو ممتلكات مرتفعة السعر، وتجنب دفع مرائب رأس المال. قد يستغرق تحويل الأسهم أو الممتلكات بعض الوقت. لكن تذكر دوماً أن تحصل على وصل رسمي أو إقرار مكتوب باستلام أي صنف من الهبات التي تتبرع بها. وإذا ما ادعيت بأن قيمة مساهمتك تقل عن خمسمائة دولار، فليس هناك من معاملات وإجراءات إضافية يتوجب عليك القيام بها. أما إذا كانت القيمة تعادل أو تجاوز الخمسمائة دولار فعليك تعبئة القسم «أ» من «الاستمارة 8283» (Form 8283)، والتأكد من مصادقة مصلحة «خدمة الريع

يجب أن تعطي مسؤول الضرائب حقه

الداخلي» (IRS) على الجهة المتلقية للتبرعات بوصفها مؤسسة خيرية مؤهلة .

تشمل الخطوات الإضافية التي توفّر عليك دفع المزيد من الضرائب، الهدايا المعفاة منها التي تقدّم إلى الأبناء والأحفاد، والاستثمار في سندات البلدية المعفاة من الضريبة أيضاً. ورغم حاجتك لاستشارة خبير متخصص لمساعدتك في اتخاذ القرارات الرئيسية المتصلة بالضرائب المترتبة عليك، فإن القواعد المؤسسة لتنظيم أمورك الضريبية تظل معتمدة عليك شخصياً. يمكن للتخطيط الدقيق أن يتركك في حالة أكثر سعادة عند مقدم شهر أبريل/ نيسان من كل عام، ويقلّص من احتمالات قيام مصلحة «خدمة الريع الداخلي» (IRS) «بسلخ جلدك»!!



جيم يقاوم الحصار.
«توم سوير خارج الوطن»

27

لا يمكن للمال أن يشتري لك الحب

«إلى الكومودور فاندربيلت:

كم يتعاطف قلبي معك! كم أشفق عليك! فمعظم الناس لديهم على الأقل حفنة من الأصدقاء، يقدمون لهم بوفائهم العزاء والسلوان، لكنك تبدو مثلاً أعلى لحشد من الأرواح الزاحفة الوضيعة المولعة بتدبيج الكتابات التي تمجد تفاهاتك الفاضحة؛ أو تغدق المديح عليك وعلى ممتلكاتك الهائلة إلى حد العبادة؛ أو تتغنّى بطبعك وأقوالك وأفعالك التافهة، كأنما ملايينك تسبغ عليها العزة والشرف والكرامة؛ أنت تفتقر إلى أصدقاء يفضحون بخلك اللإنساني بنفس الحماس الذي يطرون فيها أعظم ما تستعرضه من شجاعة وعبقرية تجارية، وفوق ذلك انتهاكاتك اللاقانونية لشرف المهمة في التجارة - إذ يبدو واضحاً أن هؤلاء المولاهين بحب الدولارات التي لا يملكونها لا يميزون الفرق الفاصل بين مالهم ومالك، بل يرفعون قبعاتهم احتراماً ويهتلون إعجاباً في كل مرة تفعل فيها أي شيء مهما كان».

«رسالة مفتوحة إلى الكومودور فاندربيلت»

بالرغم مما كان يتمتع به كورنيليوس فاندربيلت، ملك السكك

لا يمكن للمال أن يشتري لك الحب

الحديدية والسفن البخارية، من فطنة وحنكة تجارية، فقد كان بالنسبة لمارك توين مجرد تاجر جشع يفتقد إلى الضمير كلياً. بدأ فاندربيلت نشاطه التجاري في سن المراهقة بـ «عبارة» تنقل الركاب والبضائع من وإلى جزيرة ستاتن، لكنه بما يتمتع به من طموح استطاع توسيع أعماله التجارية لتشمل خطوط السفن البخارية خلال فترة «حمى البحث عن الذهب» في كاليفورنيا، ليصبح بعدئذ رئيساً لسكة حديد نيويورك المركزية. كان فاندربيلت واحداً من أغنى أغنياء أمريكا، وورث هذه السمة المميزة لابنه وحفيده من بعده. ظهرت تعليقات مارك توين على الكومودور في مقالة نشرتها مجلة «باكارد» «packard» الشهرية. فقد أزعجته حقيقة أن سبب المديح الذي انهال على الرجل هو ثروته الهائلة حصراً. واعتقد أن قسوته وبخله يجعلان منه شخصاً لا يستحق الاحترام.

هذا الثراء ذاته يقابل اليوم بنفس الحماس الذي يختلط فيه الاحترام والتعنيف في آن معاً:

◆ هنالك عدة مواقع على الإنترنت مخصصة كلياً لتعقب الثروة الشخصية لرئيس «مايكروسوفت» بيل غيتس التي تتجاوز مائة مليار دولار حسب بعض التقديرات. وباستطاعة أغنى رجل في أمريكا، تبعاً لتقديرات أخرى، توزيع مبلغ 275 دولاراً على كل أمريكي في الولايات المتحدة (وهي مبادرة من غير المرجح حدوثها).

◆ في مجال الصناعة الترفيهية، كسب جورج لوكاس، مخرج

لا يمكن للمال أن يشتري لك الحب

سلسلة أفلام «حرب النجوم» «Star Wars»، مبلغ 400 مليون دولار في سنة 1999م، وهو مبلغ يزيد بنسبة أكثر من خمسين بالمائة على دخل الكوميدي التلفزيوني جيرري ساينفيلد في السنة السابقة. في كثير من الأحوال يعاد تقديم هذه الأرقام مراراً وتكراراً ضمن سياق من البغض والحسد في نفس الوقت، لأن الطبيعة المفتوحة لملكية الأسهم والنتائج التي يعلنها شبك التذاكر في صالات الترفيه السينمائية، تجعل من الأسهل تقدير حجم الثروات الشخصية مقارنة بما كان عليه الحال أيام مارك توين.

◆ بدلاً من تجاهل القضايا الواقعية الإيجابية، يتبرع نجوم عالم المال والأعمال بمبالغ كبيرة للمؤسسات الخيرية باعتبار ذلك أمراً طبيعياً ومنطقياً، في حين تضاعف القوانين الضريبية من إغراءات القيام بهذه المساهمات.

◆ بالرغم من انتقاد بعض الناس لقوة وبراعة وسطوة قادة عالم التكنولوجيا المتقدمة، إلا أن هدف الكثير من الشبان الأمريكيين الذين ينضمون إلى شركات التجارة الإلكترونية يتمثل في الحصول على حق شراء وبيع الأسهم في شركاتهم، والتمتع بحق الاكتتاب على إصدارات الأسهم الأولية العمومية، والأمل بتحقيق حلمهم بالشراء.

لم يعمد مارك توين بالتأكيد إلى تبجيل وتمجيد فاندربيلت وممتلكاته الهائلة، ولم يعبر عن افتتانه بعاداته وطباعه الشخصية، التي

لا يمكن للمال أن يشتري لك الحب

شعر بأن معظم الأمريكيين يقدرونها فيه . فصحيح أن الذكاء والعمل الجدي المضمني يمثلان غالباً عاملين رئيسيين في الحصول على الثروة، لكن عاملاً آخر، هو الحظ، يلعب في كثير من الأحوال دوراً أكبر وأكثر أهمية . إن التمتع بثروة طائلة لا يمنحك بالضرورة شخصية ساحرة آسرة، أو يخولك الحق بأن تحول تاريخك إلى قصة نجاح تروى، لكنه يضمن لك بالتأكيد أن يملأ الفضول بعض الناس لمعرفة كم تملك وكيف تختلف حياتك عن حياتهم نتيجة كل هذه الدولارات التي تكتنزها . على أية حال، لا تتوقع أن يقابلك الكل بالتهليل والتصفيق، فقد ولت هذه الأيام إلى غير رجعة منذ زمن بعيد .

رسالة مارك توين إلى أندرو كارينجي، إضافة إلى رد الصناعي/
المحب لعمل الخير، يمثلان، تبادلاً لآراء أكثر تفاوتاً:

«عزيزي وصديقي،

يبدو أنك تنعم بالرخاء . هل تسمح بإقراض أحد معجبيك مبلغ دولار ونصف الدولار لشراء كتاب للأذكار؟ لسوف أمنحك دعائي . وسيسبغ الله نعمته عليك - أحس بذلك؛ بل أعرفه - وسيكون عملاً فيه الكثير من الخير .

المخلص
مارك توين

ملاحظة: لا ترسل كتاباً للأذكار؛ أرسل النقود . أريد أن أختار الكتاب بنفسني .»

لا يمكن للمال أن يشتري لك الحب

كتب كارنيجي بوده المعهود رداً على الرسالة قائلاً: «لا شيء يليق بمقامك أقل من كتاب أذكار مُذهَّب بدولارين ونصف الدولار. مكانك بين الكورس (العلوي) يتطلب ذلك ولسوف تناله».



بيع منجم .
«بقساوة»

28

اترك هامشاً للخطأ

«في أحد الأيام، في الستينات، حين كنت أقيم في سان فرانسيسكو، حصلت على معلومات سرية من السيد كامب، وهو رجل شجاع جريء يكسب ثروات طائلة دوماً في مضاربات بارعة ثم يخسرهما في مضاربة بارعة أخرى في غضون ستة أشهر. طلب مني كامب أن اشتري بعض الأسهم في (شركة تعدين) هيل ونوركروس. اشترت خمساً وخمسين سهماً بسعر ثلاثمائة دولار للسهم الواحد. اشترت الكمية من خلال حساب حدي بمقدار عشرين بالمائة. لكنها استنفذت أموالني. كتبت إلى أوريون (شقيق مارك توين الأكبر) وعرضت عليه شراء نصف الكمية وطلبت منه إرسال حصته من النقود. انتظرت وانتظرت دون جدوى. كتب إلي قائلاً بأنه سوف يفكر بالأمر ويرسل المال. انتعش سعر الأسهم بسرعة. ثم ارتفع أكثر وأكثر. وصل السعر إلى ألف دولار للسهم، ثم ألفين، فثلاثة آلاف؛ ثم وصل إلى ضعفي ذلك الرقم. لم تأت النقود لكنني لم أقلق. وشيئاً فشيئاً شهد سعر الأسهم تحولاً حاداً وأخذ يتدهور بسرعة. بعدئذ كتبت رسالة عاجلة

اترك هامشاً للخطأ

إلى أوريون. ردّ عليّ بالقول بأنه قد بعث بالنقود منذ مدة طويلة - مؤكداً بأنه أرسلها إلى فندق أوكسيدنتال. استعلمت في الفندق عن المبلغ، فأخبروني بأنه لم يصلهم. ولاختصار القصة، هبط سعر الأسهم إلى ما دون القيمة الأصلية التي دفعتها. ثم بدأ يقضم الحساب الحدي، وفي النهاية أصبت بضربة شديدة شلّت قدرتي بعد أن توقفت عن المضاربة.

بعد قوات الأوان، اكتشفت ما حل بنقود أوريون. إن أي إنسان على ظهر الأرض كان سيرسل شيكاً، لكنه أرسل ذهباً. فما كان من موظف الفندق إلا أن وضع الذهب في الخزنة ولم يفكر بالأمر مرة أخرى مطلقاً، وبقي الذهب نائماً هناك كل هذه المدة، مستمتعاً بفعلته المشؤومة دون ريب. أي رجل آخر كان سيفكر بإخباري أن النقود لم ترسل في رسالة بل في طرد على القطار، لكن لم يخطر على بال أوريون أن يفعل ذلك».

«السيرة الذاتية لمارك توين»

يعتبر «الحساب الحدي» (margin account) ابتداءً مخادعاً يعرّض صاحبه للخطر هذه الأيام، مثلما استنفذ الحساب المصرفي لمارك توين الشاب بعد أن فشل في الحصول على المال من شقيقه الأكبر في الوقت المناسب لتلبية «طلب التغطية» (margin call). وبصورة مشابهة، فإن المستثمرين المحدثين الذين راهنوا بشدة على أسهم شركات التكنولوجيا بأموال مقترضة قد دفعوا الثمن خلال

اترك هامشاً للخطأ

الهبوط المفاجيء الذي أصاب بورصة «ناسداك» في بداية القرن الجديد. أما الجانب الإيجابي من الحساب الحدي فهو قدرته على تمكينك من زيادة حجم العائد المحتمل لاستثمارك في الأسهم من خلال السماح لك باقتراض المال من شركة السمسرة التي تعامل معها للقيام بعملية شراء أولية للأسهم والسندات المالية. في الأساس، يطلب سمسار البورصة أسهماً أو سندات أو نقداً سائلاً كضمان إضافي، ويمكنك في العادة اقتراض ما قيمته 50٪ من قيمة أسهمك العادية، وأسهم صناديق الاستثمار المشترك، وسندات الشركات. يمكنك الاقتراض أيضاً حتى نسبة تصل إلى 90٪ من قيمة أذونات الخزنة التي بحوزتك. وإذا كان باستطاعتك بيع الأسهم بسعر أعلى من السعر الذي دفعته لشرائها، يمكنك عندئذ تسديد ما اقترضته، إضافة إلى الفائدة والعمولة، ومن ثم التمتع بما تبقى لديك من ربح.

كل ذلك يبدو رائعاً. لكن ثمة سبب مهم جعل الشراء من الحساب الحدي (margin buying) عاملاً على درجة كبيرة من الخطورة بحيث أسهم بشكل مؤثر في الانهيار الذي شهدته أسعار البورصة سنة 1929م. إذا تدهورت قيمة الأسهم، كما حصل في حالة مارك توين، وكما حدث للعديد من المستثمرين في سنتي 1929 و1987م، وفي حالات الهبوط المفاجيء الذي شهدته الأسواق مؤخراً، فإنه ما يزال يتوجب عليك تسديد ما اقترضته. وإذا توجب عليك بيع الأسهم بسعر أقل من ثمن الشراء، فإن خسائرك قد تتضاعف مقارنة بالوضع الذي تكون فيه مالكاً للأسهم بصورة كاملة. وفي حالة هبوط أسعار

اترك هامشاً للخطأ

السوق بشكل حاد، يمكن للذعر المترتب على الخسائر أن يستمر ويتفاقم بالنسبة للمستثمرين الذين وظّفوا أموالاً كبيرة من حسابهم الحدي.

في ضوء الأخطار الناتجة عن الانهيارات الكبرى التي تصيب أسعار الأسهم، فإن القواعد النظامية تتطلب قيامك بالحفاظ على رصيد حدي من النقد السائل أو الأسهم والسندات المالية يعادل نسبة 25٪ على الأقل من القيمة السوقية للأسهم والسندات في حسابك في كل الأوقات. لكن معظم الشركات تطلب ضماناً يتجاوز هذا الرقم من حجم الرصيد الحدي ليصل إلى نسبة تراوح في الحالة النموذجية بين 30 - 40٪ من القيمة السوقية.

كن على علم مسبق بالعملية الإجرائية المتبعة عادة لدى قيامك بالشراء من الحساب الحدي:

- ◆ لفتح حساب حدي، ينبغي عليك إيداع مبلغ 2000 دولار كحد أدنى من النقد السائل أو السندات والأسهم المرغوبة المؤهلة. كما يتوجب إجراء كافة التبادلات التجارية الحدية بواسطة ذلك الحساب.
- ◆ إذا هبطت القيمة السوقية لاستثمارك إلى ما دون الحد المطلوب، يقوم مكتب السمسرة بإصدار طلب تغطية لإيداع مبلغ إضافي من المال.
- ◆ يجب عليك تلبية الطلب بإضافة مبلغ من المال إلى حسابك

اترك هامشاً للخطأ

ليصل إلى الحد الأدنى المطلوب، أو بيع أسهمك . سدّد ما عليك إلى السمسار وتحمل الخسارة .

◆ لنفترض جدلاً أن كمية من الأسهم بقيمة 16000 دولار قد تم شراؤها باقتراض مبلغ 8000 دولار . وانخفضت القيمة السوقية للأوراق المالية فيما بعد إلى 12000 دولار، ونتيجة لذلك انخفضت حصة الأسهم الموجودة في حسابك إلى 4000 دولار . إذا كانت شركتك تطلب الاحتفاظ بضمان يعادل 40٪، يتوجب عليك عندئذ إضافة مبلغ 800 دولار ليبلغ حسابك الحدي 4800 دولار .

يتوجب على المستثمر العادي عدم توظيف أموال كبيرة عن طريق الحساب الحدي، بسبب احتمال تدهور الأسعار . إلا أنه من الأفضل لك إلى حد بعيد شراء جزء من استثمارك بواسطة الحساب الحدي، طالما كنت تدرك أن أرباحك المحتملة تحمل في طياتها مجازفة خطيرة . أما إن كنت من طبيعة مغامرة وعلى استعداد للمخاطرة بجزء من مالك فيمكن أن تنمي بالنتيجة حافظتك المالية . لكن كما يبدو واضحاً فأنت لا تريد أن تصاب «بضربة شديدة تشل قدرتك» مثلما حدث لمارك توين .

29

لا تقيد استثمارك بحدود

«لن يعلم القارىء الرقيق أبداً مدى حمقه لو بقي
في وطنه حتى يتركه ويسافر».
«أبرياء على سفر»

زار مارك توين معظم أصقاع العالم، وألّف كتباً عن الرحلات
وكتب مقالات عنها، بل وصل به الأمر إلى حد الإقامة مع أسرته في
أوروبا. في روايته «الأمير والفقير» و«أمريكي من كنيكتيكت في بلاط
الملك آرثر» تحدّى النظام الاجتماعي الأوروبي بكل ظلمه ونفاقه،
تماماً مثلما انتقد بشدة النظام الاجتماعي في أمريكا. لكن كتاباته
اشتهرت في إنكلترا، حيث منح درجة الشرف من جامعة أوكسفورد.
كان مفكراً تقدماً عالمياً النزعة، يؤيد تقليص عدد الحواجز الفاصلة
بين الأمم. اشتكى مرة بالقول: «لا أعرف منتجاً أجنبياً واحداً يدخل
هذه البلاد بدون ضريبة سوى الاستجابة للصلاة».

في القرن الحادي والعشرين تداعى العديد من الحواجز الفاصلة
بين الأمم. لكن الاستثمارات هي الميدان الذي شهد إزالة واحدة من

لا تقيد استثمارك بحدود

آخر العقبات المعيقة لعولمة الاقتصاد. صحيح أن الولايات المتحدة ما زالت تقبض على نصف حجم رسملة السوق العالمية تقريباً، إلا أن هذه النسبة تعرّضت للتآكل في العقدين الأخيرين. إذ تملك بريطانيا حوالي 10٪ من حجم رسملة السوق، تتبعها اليابان مباشرة بنسبة 9,5٪. أما ألمانيا، وفرنسا، وسويسرا، فتملك كل منها 4٪، في حين تملك هولندا حوالي 3٪. لكن أفضل أداء للنشاط الاقتصادي خلال السنوات الأخيرة سجّله دولة فنلندا الصغيرة (التي تفاخر بشركتها الكبرى المصنعة للهواتف الخليوية «نوكيا» (Nokia))، تليها إسبانيا، وبلجكا. ثم تأتي الولايات المتحدة، واليونان، وهولندا، وأيرلندا، والسويد، وسويسرا، وإيطاليا. لقد اجتاحت أوروبا نفس الموجة من عمليات الاندماج بين الشركات، وإصدارات الأسهم العمومية الأولية (IPOs) التي أدت إلى التحول الذي أصاب السوق الأمريكية.

سعى المستثمرون الأمريكيون بصورة مطردة إلى إضافة الأسهم الأجنبية إلى محافظاتهم المالية الشخصية، وذلك عبر صناديق الاستثمار المشترك غالباً، أو الشركات المدرجة في «وصلات الإيداع الأمريكية» (American Depositary Receipts)، التي تمثّل الأسهم الأجنبية التي يتم تبادلها في البورصات الأمريكية. ومع تزايد الاهتمام بالاستثمار في أسهم الشركات العالمية، سارعت شركات السمسرة الأمريكية إلى توسيع مساحة تواجدتها في الميدان لتلبية الطلب المتزايد. أما الحجة المقدمة فهي أن ذلك يمثل خطوة تنويعية

لا تقيد استثمارك بحدود

لها معقوليتها. لكن يبدو أن الأحداث الاقتصادية اليومية تؤثر على كافة الأسواق العالمية إلى حد ما، ولذلك فإن العديد من المستثمرين يتساءلون عن حقيقة كون الاستثمار في أسهم الشركات الدولية يمثل تحركاً فعلياً نحو تنويع المشاريع الاستثمارية كما كان الحال في الماضي. الجواب يتمثل في عدم وجود الكثير من العلاقات الوطيدة المتبادلة بين أسواق العالم كما قد يظن للوهلة الأولى. صحيح أن أي يوم يشهد هبوطاً في أسعار أسواق الولايات المتحدة لا بد أن يحدث أثراً على أسواق آسيا وأوروبا في أغلب الأحوال، لكن دراسة متأنية لأي فترة مرّت خلال الأربعين سنة الماضية سوف لن تظهر سوى ارتباط واه بينها. وعلى سبيل المثال، تمتعت السوق الأمريكية على الدوام بانتعاش تزامن مع انكماش في بورصة طوكيو. كما تؤكد نتائج البورصات العالمية أن لكل سوق على حدة مسلكاً وطبيعة ومزاجية خاصة به.

هنالك العديد من الأسهم الأجنبية ذات النوعية الجيدة يمكنك الاختيار من بينها. وبغض النظر عن الأسماء الشهيرة بالنسبة للمستهلك، مثل «هوندا موتور كومباني» (Honda Motor Company) (الرمز الإلكتروني: HMC)، باعتبارها مدرجة في «وصلات الإيداع الأمريكية» (ADR)، أو «سوني كوربوريشن» (Sony SNE) (Corporation)، فإن الكثير من الشركات الأجنبية تقدّم منتجات وخدمات مألوفة لديك حتى وإن كنت لا تعرف الشركة الأم. فعلى سبيل المثال، تملك الشركة البريطانية «دياجيو» (Diageo Plc.) (DEO)

لا تقيد استثمارك بحدود

مطاعم «بيرغر كينغ» ومشروب «غينيس»؛ وتصنع الشركة السويسرية «نوفارتيس إيه. جي» (Novartis A. G. (NVTSY)) العقار المضاد للحموضة المعروف باسم «مالوكس»، ومعالج أقدام الرياضيين «ديسينيكس»؛ أما الشركة اليابانية «إيتو - يوكادو» (Ito - Yokado) فهي التي تملك وتدير آلاف متاجر «سفن - إلفن» (7 - Eleven) في الولايات المتحدة؛ بينما تملك الشركة الفرنسية «أكسا اس. إيه» (AXA S.A.) 60٪ من أسهم «أكسا فاينانسيال» (AXA Financial) (التي كانت تدعى سابقاً «إيكويتابل كومباني» (Equitable Company)) و73٪ من أسهم بنك الإستثمار «دونالدسون ولوفكين وجيزيت» (Donaldson, Lufkin & Jenrette)؛ وتملك شركة «فوجيتسو ليميتد» (Fujitsu Limited (FJTSY)) مزود الخدمة الشاملة الياباني على الشبكة الإلكترونية؛ في حين تعتبر شركة «كويلميس اندراستريال أس. إيه» (Quilmes Industrial S. A.) من لوكسمبورغ رائدة في أسواق لبيرة في أمريكا اللاتينية؛ وتعد شركة «هاتشيسون وامبوا ليميتد» (Hutchison Whampoa Limite (HUWHY)) التي تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها، تكتلاً ضخماً يعتبر أكبر المساهمين فيه من أغنياء العالم.

نقدم فيما يلي بعض النقاط المهمة التي يجب عليك تذكرها عند الاستثمار في أسهم الشركات العالمية:

◆ ينبغي على خطوطك الأولى أن تكون متمثلة على الأرجح في انتقاء صندوق الاستثمار المشترك المتنوع، أي ذاك الذي يستثمر

لا تقيد استثمارك بحدود

في أسهم العديد من الشركات التابعة لدول مختلفة، وينقل أصوله المالية تبعاً للتغيرات الطارئة على الأوضاع العالمية. لا تقم باختيار منطقة معينة أو بلد محدد لتوظيف كافة استثماراتك، لأن ذلك يفاقم من خطر تذبذب الأسعار.

◆ ينبغي عليك أن تدرك أن الشركات المتعاملة في بورصات الولايات المتحدة والمدرجة في «وصولات الإيداع الأمريكية» (ADR) قد وافقت على الالتزام بمعايير الحسابات الأمريكية ومقاييس تلك البورصات. ولذلك فإن المعلومات التي تقدمها تظل أكثر شمولاً من تلك الواردة في ما يسمى بـ «الصفحات الوردية» «لوصولات الإيداع» التي لا تتقيد بهذه المتطلبات الصارمة. وبالتالي يمكنك مقارنة الشركات الأولى بالشركات الأمريكية لأنها تتبع نفس المعايير والمواصفات.

◆ كلما استثمرت في أسهم شركات بلد أجنبي، فإن أسهمك تخضع للتغيرات الطارئة على الأوضاع السياسية وتذبذب أسعار العملة فيه، إضافة إلى الغموض والشك المحيطين بالعملية الاستثمارية. هذه المكونات الإضافية تتطلب منك رصد ومتابعة ممتلكاتك المالية بقدر أكبر من الدقة والعناية.

◆ تملك الشركات المشهورة في العادة مواقع خاصة بها على الشبكة الإلكترونية وباللغة الإنكليزية، الأمر الذي يتيح لك الفرصة لمعرفة المزيد من المعلومات عنها.

لا تقيد استثمارك بحدود

لا ترهق نفسك بهموم العالم حين توسع آفاقك الاستثمارية .
وكما علق مارك توين في مقابلة أجرتها معه إحدى صحف نيويورك :

«لم أجد المرح والمتعة في إنكلترا . فهي بلاد رزينة وقورة جداً .
ووقارها يتسرّب إلى مسام الغريب ويجعله جدياً مثل أهلها . وحين
كنت هناك لم يبد عليّ أنني أفكر بأي شيء سوى مشاكل الحكومة ،
والضرائب ، والتجارة الحرة ، وشؤون المال – لم أصل في كل ليلة
إلى السرير إلا وأنا مثقل بالإحصائيات» .

أما صناديق الاستثمار المشترك العالمية التي تنوع في
استثماراتها، وتحتل قائمة لائحة الأداء في العائد السنوي خلال
السنوات الخمس الماضية المنتهية في الربع الأول من سنة 2000م،
وذلك تبعاً لـ «لمقياس مورنينغ ستار لصناديق الإستثمار المشترك»
(Morningstar Mutual Funds)، فهي :

◆ (Pilgrim International Small Cap Growth Portfolio- Class

A) : الحد الأدنى للاستثمار الأولي : 2000 دولار؛ رسوم

«التحميل» : 5,75٪؛ (800-334-3444)؛ العائد السنوي : 37٪.

◆ (American Century International Discovery Fund-Investor

Class)؛ الحد الأدنى للاستثمار الأولي : 10000 دولار؛ لا

رسوم «تحميل»، (800-345-2021)؛ العائد السنوي لخمس

سنوات : 37٪.

◆ (Janus Overseas Fund) : (مغلق مؤقتاً أمام المستثمرين الجدد

لا تقيد استثمارك بحدود

عند صدور هذا الكتاب؛ (800-525-8983)؛ العائد السنوي :
36٪.

◆ (Concert Investment International Equity Fund-Class A):
الحد الأدنى: 250 دولاراً؛ رسوم «التحميل»: 5,5٪؛ (800-
544-5445)؛ العائد السنوي: 36٪.

◆ (T. Rowe Price International Discovery Fund): الحد الأدنى
2500 دولار؛ لا رسوم «تحميل»؛ (800-638-5660)؛ العائد
السنوي: 31٪.